والتساقط ، فهذه مسائل يمكن تبريرها بل من الافضل انكارها حتى ولو ضبطت في البيت أو في الجيب ، لان خير وسيلة لاقفال الملف هي عدم فتحه نهائيا ، وانكار ما هو بائن منه حفظا على ما هو مخفي . وفي تجارب المناضلين الوطنيين في الحركة الفلسطينية هناك من انكر كلية اي علاقة له بما ضبطوه عنده في البيت ، بل حتى ادعى ان المخابرات نفسها هي التي وضعته دون علمه ، وهناك من ادعى انه وجدها في مكان ما فحسب ولا يعرف اية شيء عن مصدرها وغايتها ، وبعضهم انكر كلية معرفته بما هو موجود داخل الرزمة التي ضبطت معه أو التي نقلها ووضعها في المكان المعين ، وانه لا صلة له مطلقا بأي شيء من قريب أو بعيد يدينه بمسائل كهذه ، وفي هذه الحالات لا تستطيع قوى الجلادين أن تستمر في التحقيق الى الابد بل انها ستسلم في النهاية بحقيقة ان المناضل هذا لن يقول شيئا على اقل تقدير وهذا جل ما يبغيه المناضل من موقفه البطولي .

أن فكرة (عندي هذا الشيء أو ذاك) لم تعد مبررا لكشف أية اسرار . ولكن لنسلم جدلا بأن المناضل لم يستطع التملص من المستمسك الذي وجدوه لديه ، فان علاقاته الاخرى ونشاطاته الاخرى لم يقبضوا عليها هي ايضا ، ولن يجدوا في زجاجة مولوتوف ، أو قنبلة ، أو منشور سياسي أو نشرة داخلية او جماهيرية ، لن يجدوا فيها ما يفيدهم بانه ينتمي الى الحزب الفلاني ، وانه عضو في الخلية الفلانية ، وقام بهذا النشاط أو ذاك ولولا استعداده الذاتي لقول هذه المعلومات لما كشفت على الاطلاق .

أن العديد من المناضلين برروا للمحققين علاقتهم بهذه المستمسكات بطرق لم تمس علاقاتهم مطلقا ولم تؤد الى كشف اي سر حقيقي مهما كانت اهميته ، وفي هذا رد مفحم وفاصل على الادعاء بالتهاوي نتيجة وجود مستمسك مادي ما ضبط بالحوزة .

الانسان الصعب في الموقف الصعب ، فما أن يضبطوا مع مناضل شيئا ما حتى يكون في موقف صعب ولكنه غامض على المحققين انه ايضا صعب عليهم ، واجتراح بطولة الصمود في هذه الحالة مسالة واقعية وليست معجزة فليس من عادة المحققين التركيز على الاسئلة التي نكرها المعتقل ، وبامكانه الصمود وصفع المحققين وادلتهم والخروج من التحقيق بشرف .

٤ ــ فلان قال كل شيء ...

لماذا تقوم السلطات باعتقال مزيد من الناس ؟ غالبا ما يكون الاعتقال بسبب واحدا من العوامل التالية :ــ

١ ــ ان يضبط في عمل جماهيري معين مثل مظاهرة اعتصام ، اضراب .
٢ ــ او يضبط وهو يوزع منشورات .
٣ ــ او يضبت وهو بصدد القيام بعمل نضالي ما فيقبض عليه الجيش .
٤ ــ نتيجة لشبهة بسبب وجوده في مكان ما .
٥ ــ بسبب وشاية من العملاء والمتعاونين مع رجال السلطة .
٦ ــ بسبب اعتراف او وشاية احد رفاقه الذي اعتقل وادلى بمعلومات عن نشاط المناضلين الذين معه .
٧ ــ بسبب اباحته هو لاسراره أمام الاخرين فتصل بطريقة او باخرى لاجهزة الامن .
٨ ــ بسبب مداهمة بيت معين وهو موجود فيه أثناء ذلك .
٩ ــ رسالة او مستمسك كتابي يسقط بيد المخابرات على الجسر او مع شخص ما واسمه الصريح مكتوب فيه .